وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ينظم مخبر التحديات الديموغرافية بالجزائر

المؤتمر الدولي:

المدينة والتحديات الديموغرافية

استمارة المشاركة:

الاسم: خديجة **اللقب:** حسين

الجنسية: جزائرية **البلد:** الجزائر

الرتبة العلمية: دكتوراه **الوظيفة:** أستاذ مساعد قسم "ب"

القسم: العلوم الاجتماعية **الجامعة:** عبد الحميد بن باديس مستغانم

الهاتف الشخصي: 0659663310

البريد الالكتروني: khadidja.hocine@univ-mosta.dz

محور المداخلة: الواقع الصحي، الرعاية الصحية، الوعي الصحي، الأمراض والأوبئة، الأمن الصحي والبيئة.

عنوان المداخلة: الصحة المدرسية في ولاية تلمسان- دراسة وصفية تحليلية للأمراض المنتشرة في الوسط المدرسي على مستوى الولاية خلال الفترة 2017-2022.

ملخص:

أصبح دور الرعاية الصحية في المجتمع المدرسي أساسيا للنهوض بمستوى الصحة عامة وصحة التلاميذ خاصة، وتعد المدرسة أول بيئة حاضنة للطفل بعد المنزل، ولها دور هام في تنشئتهم بالشكل السليم، لذلك تحرص دائما على الاهتمام بصحتهم من خلال برامج الصحة المدرسية.

تعتبر الصحة المدرسية من أهم الركائز التربوية التي تحقق النمو المتكامل للتلميذ، فهي تلعب دورا مهما في المجالات الوقائية والعلاجية، وذلك من خلال مجموعة متكاملة من البرامج والخدمات والتي ينعكس أثرها على عملية التعليم والتعلم والتحصيل الدراسي بشكل عام، وتهدف بمجملها إلى تعزيز الوضع الصحي في المدارس.

ومنه، نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى التعرف على واقع الصحة المدرسية في ولاية تلمسان، وذلك من خلال عرض أهم الأمراض التي تصيب الأطفال في المدارس على مستوى الولاية، ومستوى التكفل بها والخدمات المقدمة في مجال التغطية الخاصة بالتلقيح ضد الأمراض، وقد اعتمدنا لذلك على معطيات مديرية التربية الخاصة بالفترة 2017-2022، واستخدمنا المنهج الوصفي لتحليل النتائج.

لكن قبل ذلك سنحاول تقديم لمحة عامة عن الصحة المدرسية: مفهوم الصحة المدرسية، أهدافها وأهميتها، ودور وحدات الكشف والمتابعة في الوقاية من الأمراض والتكفل بها.

الكلمات المفتاحية: الصحة، الصحة المدرسية، الرعاية الصحية، التربية الصحية.

Abstract:

Health care homes in the school community have become essential for the promotion of public health and pupils' health in particular, the school is the first foster environment for the child after home and has an important role in their proper upbringing. Therefore, the school always takes care of their health through school health programmes.

School health is one of the most important educational pillars for pupils' integrated development, it plays an important role in preventive and curative areas. This is done through an integrated set of programmes and services, the impact of which is reflected in the education, learning and educational achievement process in general, all of which are aimed at enhancing the health situation in schools.

Through this paper, we aim to identify the realities of school health in the State of Tlemcen, through presentation of the most important diseases affecting children in schools the state level, their level of sponsorship and services provided in the area of vaccination coverage against diseases, we have therefore relied on the data of the Directorate of Special Education for the period 2017-2022, and used the descriptive method to analyse the results.

But before that we will try to provide an overview of school health: the concept of school health, its objectives and importance, and the role of screening and follow-up units in preventing and ensuring disease.

Keywords: health, school health, health care, health education.

مقدمة:

تعد الصحة الجيدة في المدارس استثمار للمستقبل، لذلك أصبحت الصحة المدرسية مسألة مهمة وملحة تفرض نفسها على قائمة الأوليات لدى العديد من البلدان، وتعد برامج الصحة المدرسية أداة فعالة للارتقاء بصحة المجتمعات عامة والتلاميذ خاصة، كونها تخاطب شريحة حساسة من المجتمع وهي التلميذ المعرض دائما للعديد من الأمراض خاصة المزمنة والمشاكل الصحة كالسمنة.

تسعى الصحة المدرسية إلى تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية على حد سواء، وذلك من خلال مجموعة من البرامج والمفاهيم والمبادئ والأنظمة التي تهدف بمجملها إلى تعزيز الوضع الصحي في المدارس وبالتالي في المجتمع.

الجزائر من بين البلدان التي سعت إلى تطوير المنظومة الصحية بصفة عامة وفي القطاع التربوي بصفة خاصة. بداية من التسعينات، قامت بإنشاء وحدات الكشف والمتابعة، وسطرت برنامج التطعيم في الوسط المدرسي، ووضعت برنامج خاص بالعناية بالفم والأسنان وأنشأت برامج للتربية الصحية...إلخ، كل ذلك في إطار برامج الصحة المدرسية.

ومن بين الولايات التي تولي اهتماما كبيرا بالصحة المدرسية نذكر ولاية تلمسان، ومنه سنحاول من خلال هذا البحث عرض أكثر الأمراض انتشارا بين التلاميذ في الوسط المدرسي على مستوى الولاية، وكذا نسب التكفل والمتابعة لهذه الأمراض، كما سنحاول دراسة معدلات التطعيم للتلاميذ في الأطوار الثلاث.

- **أهداف الدراسة:**

تشمل أهداف هذا البحث ما يلي:

- التعريف بالصحة المدرسية، مكوناتها أهدافها، وحدات الكشف والمتابعة ودورها في وقاية الطفل من الأمراض.
- التعرف على مختلف الأمراض التي تصيب التلاميذ في المدارس في تلمسان.
- دراسة تطور الأمراض التي تصيب التلاميذ على مستوى الولاية، وتتبع مستوى التكفل بها.

- **مصادر المعطيات:**

لتحقيق أهداف البحث وظفنا معطيات مديرية التربية لولاية تلمسان، التي توفر بيانات حول الأمراض المنتشرة لدى التلاميذ في المدارس للأطوار الثلاث، ومستوى التكفل بها حسب المواسم الدراسية، وكذا معدلات التطعيم ضد هته الأمراض.

➢ **الموقع الجغرافي لولاية تلمسان:**

تقع مدينة تلمسان شمال غرب الجزائر على بعد 600 كلم غرب الجزائر العاصمة، وهي ثاني أهم مدينة في الجهة الغربية بعد وهران، وتعتبر تلمسان منطقة تاريخية وسياحية وأثرية، كانت تعرف ببوماريا في العهد الروماني واتخذها الزيانيون عاصمة لهم.

تحتل تلمسان موقعا استراتيجيا، يحدها شمالا البحر المتوسط وجنوبا ولاية النعامة، وشرقا ولاتي عين تموشنت وسيدي بلعباس وغربا المغرب، ورغم قربها من البحر الأبيض المتوسط فإن ارتفاعها بأكثر من 800 متر عن سطح البحر جنبها الرطوبة وجعل مناخها جافا، وهواءها معتدلا.

تنقسم ولاية تلمسان إلى 20 دائرة و53 بلدية، وتبلغ مساحتها 9061 كلم^2 وبلغ عدد سكانها حسب تعداد 2008 949135 نسمة (ONS, Population résidente des ménages ordinaires et collectifs (MOC) selon la wilaya de résidence et le sexe et le taux d'accroissement annuel moyen ((1998- 2008)) .

➢ **مجتمع البحث والحدود الزمنية للدراسة:**

شملت الدراسة جميع التلاميذ المتمدرسين في الأطوار الثلاثة: ابتدائي، متوسط وثانوي على مستوى ولاية تلمسان، والذين تم الكشف عنهم من طرف وحدات الكشف والمتابعة حسب المواسم الدراسية خلال الفترة 2017-2022 ، وذلك حسب ما توفر من معطيات.

ا. لمحة عامة عن الصحة المدرسية:

تمثل المدرسة البيئة الأولى التي يخرج فيها الطفل من بيته، ويتعامل باستقلالية مع بيئة جديدة يتعرض فيها لعوامل كثيرة تؤثر على صحته حيث يقضي فيها وقتا طويلا يوميا، فالمدرسة تعمل على إكساب الطفل العلم والمعرفة من جهة، وتحرص على أن يتمتع بالصحة الجيدة من جهة أخرى من خلال إنشاء وحدة إدارية فعالة في التطوير والتهيئة لبيئة تعليمية ملائمة تتمثل في وحدة الصحة المدرسية.

بدأ الاهتمام بالصحة المدرسية وبرامجها في أنحاء متفرقة من دول العالم مع بداية القرن 19، واهتمت كل من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونسيف) بالصحة المدرسية، حيث تلعب هذه الأخيرة دورا هاما في مجالات الوقاية والعلاج، من خلال مجموعة من الأنظمة والخدمات، تهدف بمجملها إلى تعزيز الوضع الصحي في المدارس، وبالتالي المجتمع ككل (محمود أبو سمر، 2018، ص 02)

ومن المفاهيم الأساسية في مجال الصحة المدرسية نذكر ما يلي:

– **الصحة:** الصحة عكس الاعتلال، وهي قدرة الإنسان على العيش حياة منتجة وفاعلة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وحسب تعريف منظمة الصحة العالمية فهي "حالة الإنسان الجيدة من النواحي الطبيعية (البدينة) والعقلية والاجتماعية"(رشود بن محمد الخريف، 2010، ص 119).

– **الصحة المدرسية:** هي مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لخدمة صحة الطلاب في سن المدرسة لتعزيز صحة المجتمع". أو هي ما يتعلق بصحة الطلبة والأسرة التعليمية وحمايتهم من الأمراض المختلفة ورفع المستوى الصحي في بيئة المدرسة والبيت لخلق جيل جديد صحيح البنية وسالم من الأمراض والعاهات (ميادة طارق عبد اللطيف، 2011، ص 72).

– **الرعاية الصحية:** مجموعة الخدمات العلاجية، التشخيصية، التأهيلية، الاجتماعية، التقنية والمخصصة التي يقدمها الأقسام العلاجية والطبية من فحوصات وإسعافات وخدمات التمريض والخدمات الغذائية والصيدلانية. (غالب محمود شفيق وموسى أحمد خير الدين،2015، ص 29).

– **التربية الصحية:** هي عملية تربوية تهدف إلى تعليم الطلبة كيفية حماية أنفسهم من الأمراض والمشاكل الصحية (قاسم نايف علوان المحياوي وعادل كاصد مفتن الاسدي، 2020، ص 151).

➢ **مؤشرات الصحة المدرسية:**

تتمثل مؤشرات الصحة المدرسية في ثمانية، وهي كالآتي:

- الصحة المدرسة وسياسات السلامة والبيئة.
- التثقيف الصحي.
- التربية البدنية وغيرها من برامج النشاط البدني.
- خدمات التغذية.
- خدمات الصحة المدرسية.
- الإرشاد النفسي، والخدمات الاجتماعية.
- تعزيز صحة العاملين.
- الأسرة ومشاركة المجتمع المحلي.

شكل رقم 1: مكونات ومؤشرات الصحة المدرسية

المصدر: إلياس قريشي، دور المؤسسات التربوية ووحدات الكشف الصحي والمتابعة في توفير بيئة صحية للتلاميذ في الجزائر، دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية في ولاية سكيكدة، أطروحة دكتوراه تخصص ديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بليدة 2، 2018-2019، ص 121)

- **مجالات الصحة المدرسية:**

- **الخدمات الصحية:** تقديم الرعاية الطبية للتلاميذ وتوفير العلاج المطلوب لكل حالة مرضية، كما تعمل على اكتشاف أي مرض أو وباء يظهر بين التلاميذ، وعزل الحالات المرضية المصابة وعلاجها أو تحويلها إلى المستشفى، وتوفير الأدوية والأدوات اللازمة لإسعاف الحالات الطارئة.

- **خدمة البيئة المدرسية:** الاهتمام بصيانة ونظافة المبنى المدرسي وأقسام المدرسة، صيانة ودهان الأثاث المدرسي وتجديده كلما أمكن، الصيانة الدائمة لدورات المياه وصنابيرها التي يشرب منها التلاميذ، توفير الغذاء المناسب للتلاميذ في المطعم، والاهتمام بالنظافة العامة لكل ما يقدم للتلاميذ، العمل على حماية البيئة المدرسية من التلوث.

- **التثقيف الصحي:** توعية التلاميذ بأنواع المواد الغذائية وفوائدها وأمراض سوء التغذية، ونشر الوعي الصحي الخاص بأنواع الغذاء والطرق الصحية لتناولها، وتجنب الأمراض التي تنتج عن التغذية غير السليمة أو الأمراض التي تنتقل عن طريق الغذاء الملوث.

تقديم المعلومات التي ترتبط بالأمراض التي تصيب التلاميذ، وتشجيع التلاميذ على التخلص من السلوك والعادات التي تضر بصحة الفرد وصحة الآخرين.

كما يمكن أن يتم التثقيف الصحي عن طريق الإذاعة المدرسية، مجلات الحائط، لوحات الإيضاح، النشرات الصغيرة، المحاضرات، الندوات...إلخ (فضيلة صدراتي، 2014/2013، ص 134).

➢ **أهمية وأهداف الصحة المدرسية:**

يمكن إجمال أهداف الصحة المدرسية بالآتي:

- الإسهام في النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي للتلاميذ.
- رفع مستوى الثقافة الصحية للطلبة وإكسابهم السلوك الصحي السليم.
- تقديم المساعدة الصحية وتوفير الظروف الملائمة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الوقاية من الأمراض.
- توثيق تاريخ الحالات المرضية للطلبة عن طريق التسجيل في السجل الصحي لكل تلميذ بالمدرسة.
- تزويد التلاميذ بمعلومات مبسطة تساعدهم في المحافظة على صحتهم، ووقايتهم من الأمراض والحوادث.
- تنمية الميول الإيجابية لدى الطلبة نحو العادات الصحية السليمة، وغرس القيم الصحية في نفوسهم.
- تعليم الطلبة بعض المهارات الصحية كالإسعافات الأولية، وتدريبهم عليها (حنان المومني، 2019، ص 198).
- ضمان فحوص طبية منتظمة للتلاميذ.
- التكفل بالإصابات المكتشفة ومتابعتها.
- ضمان عملية تلقيحية كاملة.
- ضمان زيارات منتظمة للمؤسسات التي تتوفر على مطاعم مدرسية.
- مراقبة نظافة المياه والمحيط.
- تحسين نوعية الخدمات ومستوى التغطية الصحية.
- التكفل ببرامج صحة الفم والأسنان.
- تجسيد عملية مكافحة الآفات الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية.

➢ **أهمية الصحة المدرسية في المؤسسات التعليمية:**

تكمن أهمية الصحة داخل المؤسسات التعليمية في مجموعة من المكتسبات التي تتجلى فيما يلي:

- يعتبر تمتع التلميذ بصحة جيدة عامل هام يساعد على التعلم واكتساب المعارف، وهو الاتجاه الذي تذهب إليه المنظمات الدولية كاليونيسكو أو المنظمة العالمية للصحة.

– تعد المدرسة مركزا يلتقي فيه التلاميذ من بيئات مختلفة، الأمر الذي يسهل انتشار الأمراض لاسيما المعدية منها وهنا يظهر دور المؤسسات التعليمية في مكافحة الأمراض المعدية والتقليل من استفحالها.

– مساعدة التلميذ على اكتساب سلوك صحي سليم، توفير الوقاية من الأمراض المعدية في سن التمدرس والتكفل بها. (زارزي روفية وعبد الحميد بوقصاص، 2019، ص 250).

➢ **وحدات الكشف والمتابعة:**

هي مقر طبي صحي مدرسي يتوفر على الظروف الملائمة من حيث الموقع والمساحة والتجهيز. هذه الظروف من شأنها أن تساعد الفرق الطبية على القيام بمهامها في ظروف ملائمة، كما تتكفل هذه الوحدات بالتغطية الطبية للتلاميذ في المؤسسات التربوية، ويجب أن تغطي كل وحدة مقاطعة تربوية تتضمن ثانوية، متوسطة والابتدائيات الملحقة بهم (خالد بن مختار وعمارة سامية، 2023، ص 199).

تتشكل وحدات الكشف والمتابعة من فريق طبي يتكون من: طبيب عام، جراح أسنان، أخصائي نفسي، ممرضين. شعارها: من أجل مجتمع مدرسي يتمتع بالصحة والتغذية السليمة في إطار الشراكة الفاعلة.

أما الرؤية الخاصة بها فتتمثل فيما يلي: يتمتع التلميذ بصحة جيدة ويستخدم خدمات الصحة المدرسية في مدرسته متى احتاج إليها، ويتلقى التثقيف الصحي ويحمله إلى أسرته وأقرانه خارج المدرسة، ويمارس أنشطته المدرسية من تعلم ورياضة في بيئة آمنة، ويحصل على غذاء صحي سليم، ويتلقى الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي المناسب، ويتمتع العاملون في المدرسة بالصحة والسلامة البدينة والعقلية والاجتماعية، ويعيشون في بيئة مدرسية ومحيط صحي وآمن. (عمر شريك وزعتر نور الدين، 2014، ص 101).

➢ ***مهام وحدة الكشف والمتابعة:***

تتولى وحدة الكشف والمتابعة الإشراف على جميع الأنشطة الوقائية والعلاجية والتربية الصحية والكشف بكامل المؤسسات التربوية التابعة لها بشكل يسمح بما يلي:

- التكفل بكل تلاميذ المقاطعة المدرسية الجغرافية.
- تقديم بعض الخدمات العلاجية و متابعة الحالة الصحية للتلميذ، خاصة المرضى.
- الفحص الطبي المنتظم والدقيق للكشف عن الأمراض.
- تشخيص المرض وشرحه لولي التلميذ.
- التأكد من التكفل الناجح بالتلميذ المريض من طرف المنشآت الصحية المتخصصة والأولياء.

- تلقيح التلاميذ بالتنسيق مع مصالح مكافحة الأوبئة والطب الوقائي ومدراء المؤسسات التربوية التابعة لوحدة الكشف والمتابعة.
- السهر على النظافة والملائمة الصحية في المؤسسات التربوية، والمطاعم المدرسية.
- توجيه حالات الأمراض المعدية.
- الفحص الطبي الدوري الشامل وبالاعتماد على الدفتر الصحي وملفات التلاميذ.
- التكفل بالحالات النفسية الاجتماعية للتلاميذ.
- تدعيم الاتصال في الوسط المدرسي.
- إحصاء كل حالات نقص الحواس والتكفل بها (السمع، البصر، النطق).

II. الصحة المدرسية في ولاية تلمسان:

1. تطور عدد التلاميذ والفحص:

تشير معطيات الجدول رقم 1 إلى تطور مجموع التلاميذ، والذين خضعوا للفحص خلال فترة الدراسة لولاية تلمسان موزعين على الأطوار الثلاث.

خلال الموسم 2017-2018 تم فحص نسبة 97.75% من التلاميذ في الطور الابتدائي، 97.67% من التلاميذ في المتوسط، و98.4% من الطور الثانوي. خلال الموسم 2019-2020 خضع للفحص أكثر من 82% من مجموع العدد الإجمالي للتلاميذ المفحوصين الذي يبلغ 212115 تلميذا، على النحو التالي: 82.17% من التلاميذ طور ابتدائي، 80.43% من التلاميذ الطور الثاني و82.29% من الطور الثانوي.

خلال الموسم 2020-2021 خضع للفحص 83.27% من تلاميذ طور ابتدائي، 79.86% من تلاميذ الطور الثاني و82.85 % من طور الثانوي، أما خلال الموسم 2020-2021 تم فحص ما نسبته 87.48% من بين العدد الإجمالي للتلاميذ المفحوصين الذي يبلغ 248050 تلميذا، حيث خضع للفحص 88.67% من تلاميذ طور ابتدائي، 85.89% من تلاميذ الطور الثاني و84.00% من طور الثانوي.

عموما، لاحظنا أن نسبة التغطية الصحية والفحص في مختلف الأطوار وفي جميع المواسم الدراسية متقاربة وجيدة حيث فاقت 80%.

جدول رقم 1: تطور عدد التلاميذ والفحص

المراحل	عدد التلاميذ	عدد التلاميذ المفحوصين	النسبة %	عدد التلاميذ	عدد التلاميذ المفحوصين	النسبة %	عدد التلاميذ	عدد التلاميذ المفحوصين	النسبة %	عدد التلاميذ	عدد التلاميذ المفحوصين	النسبة %
	2018/2017			2020/2019			2021/2020			2022/2021		
التحضيري	18232	17634	96,72	15385	14325	93,11	15418	14413	93,48	17126	16460	96,11
الابتدائي	118723	116050	97,75	123517	101497	82,17	125117	104186	83,27	129027	114403	88,67
متوسط	74244	72517	97,67	86789	69803	80,43	89270	71291	79,86	94346	81034	85,89
الثانوي	32276	31769	98,43	34620	28490	82,29	271671	34684	82,85	43037	36153	84

المصدر: مديرية التربية لولاية تلمسان.

2. التغطية الصحية على مستوى المؤسسات التعليمية:

تشير معطيات الجدول رقم 2 إلى التغطية الصحية للمؤسسات التعليمية من طرف وحدات الكشف والمتابعة.

خلال الموسم الدراسي 2017-2018، غطت وحدات الكشف والمتابعة 70% من المؤسسات التعليمية في الأطوار الثلاث. في حين قدرت نسبة التغطية الخاصة بالفرق الطبية المتنقلة للمتابعة المؤسسات العمومية للصحة الجوارية 26% ، وهي المسئولة على الإمام بالجوانب الصحية المختلفة للتلميذ في المؤسسة التعليمية وتوفير بيئة صحية سليمة للتلاميذ من خلال الاهتمام بجوانب التلميذ العقلية، الروحية، الصحية والاجتماعية.

إجمالا، خلال هذا الموسم تم تغطية 708 مؤسسة تعليمية موزعة على النحو التالي: 497 ابتدائية، 150 متوسطة و 61 ثانوية، وفاقت نسبة التغطية الكاملة 95%.

أما خلال الموسم 2019-2020، تم تسجيل 734 مؤسسة مغطاة إما من طرف وحدات الكشف والمتابعة أو الفرق الطبية المتنقلة. هذه الأخيرة توزعت على 512 ابتدائية، 158 متوسطة و64 ثانوية، وقدرت نسبة التغطية الكاملة 100%: 69% من طرف وحدات الكشف والمتابعة و31% من الفرق الطبية.

خلال الموسم 2020–2021، نلاحظ ارتفع عدد المؤسسات التعليمية المغطاة بحولي 27 مؤسسة بحيث انتقل العدد إلى 761 مؤسسة: 533 ابتدائية، 163 متوسطة و 64 ثانوية، وقدرت نسبة تغطيتها 100% للسنة الثانية على التوالي: 70% وحدة كشف ومتابعة و30% فرق طبية، الأمر الذي يعكس الاهتمام والدور الفعال لوحدات الكشف والمتابعة والفرق المتنقلة للمتابعة المؤسسات العمومية للصحة الجوارية.

جدول رقم 2: التغطية الصحية للمؤسسات التعليمية في ولاية تلمسان.

عدد المؤسسات التعليمية المغطاة من طرف :	ابتدائي	متوسط	الثانوي	المجموع	نسبة المؤسسات التعليمية المغطاة %
الموسم الدراسي 2018/2017					
وحدات الكشف والمتابعة المنصبة في المؤسسات التعليمية	332	133	51	496	70.00
الفرق الطبية المتنقلة للمتابعة المؤسسات العمومية لصحة الجوارية	141	37	7	185	26.00
العدد الكلي للمؤسسات التعليمية	497	150	61	708	96
الموسم الدراسي 2020/2019					
وحدات الكشف والمتابعة المنصبة في المؤسسات التعليمية	333	116	52	501	68.26
الفرق الطبية المتنقلة للمتابعة المؤسسات العمومية لصحة الجوارية	179	42	12	233	31.74
العدد الكلي للمؤسسات التعليمية	512	158	64	734	100
الموسم الدراسي 2022/2021					
وحدات الكشف والمتابعة المنصبة في المؤسسات التعليمية	355	123	54	532	69.91
الفرق الطبية المتنقلة للمتابعة المؤسسات العمومية لصحة الجوارية	178	40	11	229	30.09
العدد الكلي للمؤسسات التعليمية	533	163	64	761	100

المصدر: مديرية التربية لولاية تلمسان.

3. أهم الأمراض المنتشرة في الوسط المدرسي في تلمسان ومستوى التكفل بها:

تشير معطيات الجدول رقم 3 إلى أكثر الأمراض انتشارا في الوسط المدرسي لدى التلاميذ على مستوى ولاية تلمسان.

خلال الموسم الأول (2017–18)، احتل مرض تسوس الأسنان المرتبة الأولى من بين الأمراض الأكثر انتشارا في الوسط المدرسي ، حيث تم تسجيل أكثر من 182 ألف حالة، يليها ضعف البصر (12842 حالة)، ثم صعوبة التمدرس بأكثر من 3000 حالة.

سجلت نسبة التكفل بمختلف الأمراض خلال هذا الموسم ضعفا، حيث لم يتم التكفل الكامل إلا بالحالات الإصابة بالقمل، وصعوبة التمدرس بنسبة 100%، تليها التكفل بالأمراض المزمنة كالسكري (91%) الربو (82%)، الصرع والقلب (82، 50% على التوالي)، في حين لم يتم التكفل بكل من حالات تسوس الأسنان، الغدة الدرقية، اضطرابات سلوكية.

خلال الموسم الموالي (19–20)، احتل مرض ضعف البصر الصدارة مسجلا 8337 حالة إصابة بين التلاميذ، يليها تسوس الأسنان (4542). في المقابل، سجل كل من مرض الغدة الدرقية، ضعف السمع والبصر أقل عدد حالات الإصابة (43، 52، 62% حالة إصابة على التوالي).

خلال هذا الموسم، نلاحظ أنه تم التكفل بالأمراض التي لم يتم التكفل بها خلال الموسم السابق وهي الغدة الدرقية، اضطرابات سلوكية وتسوس الأسنان وقد اختلفت نسبة التكفل من مرض لآخر.

خلال الموسم الموالي (20–21)، واصل مرض ضعف البصر احتلال المرتبة الأولى مسجلا 6278 حالة إصابة بين التلاميذ. لكن في المقابل، نلاحظ تحسن نسبة التكفل والتي قاربت 100 % (96).

نلاحظ أيضا ارتفاع في أعداد الإصابة بصعوبة التمدرس (2613 حالة) والقمل 1949 إصابة، في حين كانت نسبة التكفل بهذين المرضين ضعيفة جدا قدرت 7 و1%، بينما تم التكفل بجميع الحالات المكتشفة لكل من الأمراض التالية: الصرع، ضعف السمع، القلب، السكري (100%).

في آخر موسم دراسي (2021–2022)، سجل مرض تسوس الاسنان المرتبة الأولى مرة أخرى، حيث قدرت عدد الحالات المسجلة 18819 إصابة، يليه مرض ضعف الرؤية وصعوبة التمدرس. من جهة أخرى، سجل كل من مرض الصرع والضعف السمع والسكري أقل حالات إصابة بين التلاميذ (134، 199، 248 حالة).

عموما، أشارت المعطيات إلى أن جميع الحالات المكتشفة خلال هذا الموسم الدراسي تم التكفل بها كليا مهما اختلفت الأمراض وأعداد الإصابة بها، وهو ما يعكس التحسن والتقدم فيما يخص بالتكفل الصحي للتلاميذ الذي أحرزته وحدات الكشف والمتابعة على مستوى الولاية.

جدول رقم 3: الأمراض المنتشرة في الوسط المدرسي لولاية تلمسان

الموسم الدراسي	2018/2017		2020/2019		2021/2020		2022/2021	
الأمراض	الحالات المكشوفة	نسبة التكفل %	الحالات المكشوفة	نسبة التكفل %	الحالات المكشوفة	نسبة التكفل %	الحالات المكشوفة	نسبة التكفل %
القلب	846	50	582	37	406	99	439	100
الصرع	293	82	98	40	65	100	134	100
الغدة الدرقية	137	/	43	93	52	96	508	100
اضطرابات سلوكية	1090	/	1259	52	1205	7	1246	100
اضطرابات النطق	723	71	704	48	750	27	647	96
الربو	1257	82	523	57	301	72	537	100
السكري	395	91	62	94	121	98	248	100
ضعف السمع	296	23	52	35	16	100	199	100
ضعف الرؤية	12842	56	8337	30	6278	96	7348	100
تسوس الأسنان	182398	/	4542	42	/	/	18819	100
القمل	2248	100	2731	35	1949	1	2058	100
صعوبة التمدرس	3042	100	3321	43	2613	7	3042	100

المصدر: مديرية التربية بولاية تلمسان.

4. تطور معدلات التكفل بالأمراض:

تشير معطيات الجدول رقم 4 إلى نسب التكفل بالأمراض إما من طرف وحدات الكشف والمتابعة أو الفرق الطبية المتنقلة. خلال الفترة المرجعية (2017–2022)، كانت وحدات الكشف والمتابعة هي التي تتكفل بالحصة الكبرى من مجموع التلاميذ المصابين المكشوف عنهم في الوسط المدرسي، حيث تقوم بالكشف عن الأمراض من خلال تنظيم فحوص طبية وتوجيهها نحو المصالح المختصة أو التكفل بها، وقد تجاوزت نسبة التكفل 70%. في المقابل، تتكفل الفرق الطبية المتنقلة التابعة للصحة الجوارية ببقية المصابين.

إجمالا، تضمن هذه الوحدات تكفل طبي متخصص للأمراض المكتشفة في الوسط المدرسي بنسبة قاربت 100 % خلال فترة الدراسة (2017-2022): بلغت نسبة التكفل 96 % في الموسم 2017-2018، لتصل إلى 100 % خلال آخر موسمين دراسيين، وهي نسب عالية تعكس الدور الجيد والفعال الذي تقوم به وحدات الصحة المدرسية المتمثل في التكفل الطبي بالتلاميذ المصابين ومحاربة الأمراض الأكثر انتشارا في الوسط المدرسي على مستوى الولاية.

جدول رقم 4: نسب التكفل بالأمراض في ولاية تلمسان.

عدد التلاميذ المتكفل بهم من طرف:	الأقسام التحضيرية	ابتدائي	متوسط	ثانوي	المجموع	نسبة التلاميذ متكفل بهم %
الموسم الدراسي 2018/2017						
وحدات الكشف و المتابعة المنصبة بالمؤسسات التعليمية	/	97902	56155	28705	182762	76.00
الفرق الطبية المتنقلة التابعة للمؤسسات العمومية للصحة الجوارية	/	31707	13777	2640	48124	20.00
العدد الكلي للتلاميذ المتكفل بهم	/	129609	69932	31345	230886	96.00
الموسم الدراسي 2020/2019						
وحدات الكشف و المتابعة المنصبة بالمؤسسات التعليمية	12107	92954	74609	37864	217534	76.11
الفرق الطبية المتنقلة التابعة للمؤسسات العمومية للصحة الجوارية	3488	37463	22080	5234	68265	23.89
العدد الكلي للتلاميذ المتكفل بهم	15595	130417	96689	43098	285799	100
الموسم الدراسي 2022/2021						
وحدات الكشف و المتابعة المنصبة بالمؤسسات التعليمية	9870	88070	67888	29325	195153	74.79
الفرق الطبية المتنقلة التابعة للمؤسسات العمومية للصحة الجوارية	4085	35574	19414	5008	64081	24.56
العدد الكلي للتلاميذ المتكفل بهم	13955	123644	87302	34333	259171	99.35

المصدر: مديرية التربية لولاية تلمسان.

5.4. تطور التغطية الخاصة بالتلقيح ضد الأمراض للأطوار الثلاث:

تشرف وحدات الكشف والمتابعة على تطعيم التلاميذ المتمدرسين بDTP ضد الكزاز_الخناق _والشلل باعتبار التلقيح أهم نشاط وقائي لتحصين المتمدرسين من الإصابة ببعض الأمراض الجرثومية والفيروسية نلاحظ من خلال الشكل رقم 2 الذي يمثل نسبة التغطية خاصة بالتطعيم ضد الكزاز–الخناق والشلل. حسب المستويات في الأطوار التعليمية الثلاث. خلال الموسم الأول، تجاوزت نسبة التغطية 95 % وهي نسبة تغطية مناعية جيدة.

خلال الموسم الموالي نلاحظ انخفاض محسوس في التغطية الخاصة بالتطعيم، حيث قدرت نسبة التغطية 90.20%. تواصل هذا الانخفاض خلال الموسم الموالي (2020–2021) مسجلا 75.77%، قد يعود هذا الانخفاض إلى وباء كرونا الذي أدى إلى اختلال في رزنامة التطعيم والتخوف من اللقاح بين الأولياء الذي منعوا أبناءهم من أخذ اللقاح.

لم يتواصل هذا الانخفاض وسرعان ما عاد الأمر إلى طبيعته بعد تحسن الوضعية الصحية واختفاء الكوفيد، حيث ارتفعت نسبة التطعيم من جديد خلال الموسم 2021–2022 وفاقت 96 %.

شكل رقم 2: نسبة التلقيح ضد الكزاز–الخناق–الشلل في الأطوار الثلاث في تلمسان

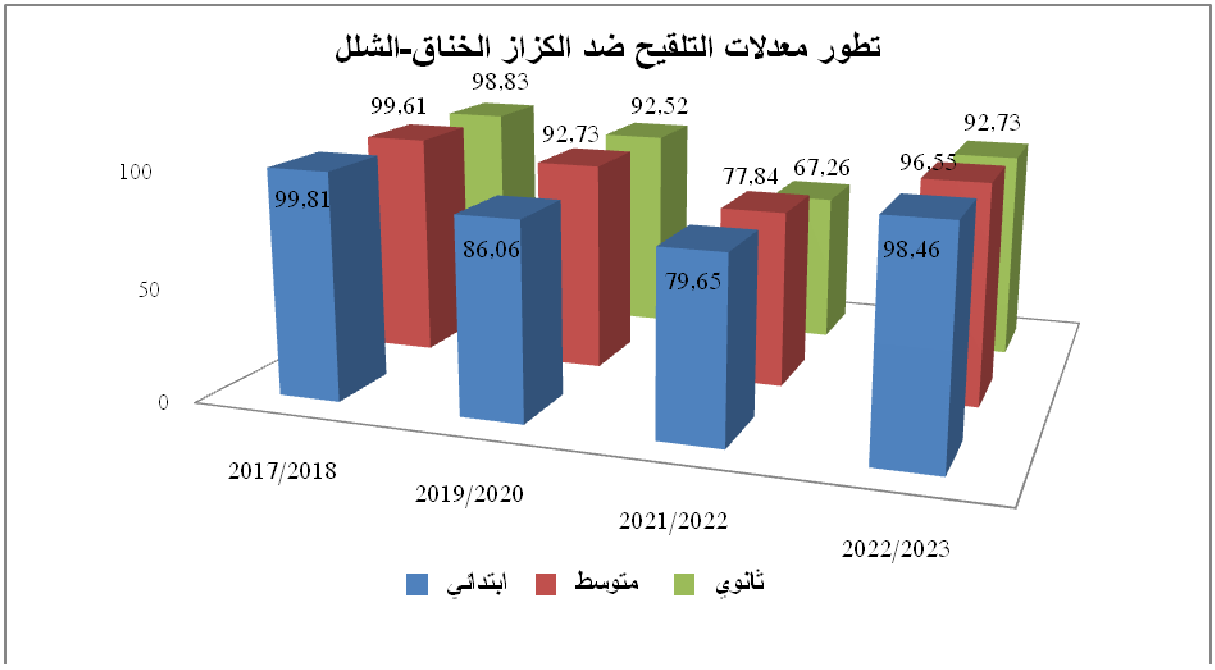

المصدر: من إعداد الباحثة، بناء على معطيات مديرية التربية بولاية تلمسان.

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذا البحث التعرف على الصحة المدرسية بمختلف جوانبها، أهدافها ومجالاتها وإبراز أهميتها، باعتبار المدرسة هي أول مكان يقصده الطفل بعد الأسرة، يتعرض فيها للعديد من الأمراض لذلك تهتم إدارة المدرسة بتوفير الشروط الصحية للتلاميذ من خلال الاهتمام بالتغذية وتوفير شروط السلامة والكشف عن الأمراض والخدمات العلاجية والتثقيف الصحي، كل ذلك في إطار الصحة المدرسية.

في مرحلة لاحقة تطرقنا إلى واقع الصحة المدرسية في ولاية تلمسان من خلال تحليل معطيات مديرية التربية على مستوى الولاية، بينت النتائج أن أكثر الأمراض انتشارا بالوسط المدرسي تسوس الأسنان، وضعف البصر وصعوبة التمدرس. في المقابل، لاحظنا انخفاض حالات الإصابة بكل من مرض تضخم الغدة الدرقية، ضعف السمع والصرع.

من جهة أخرى، اختلفت نسب التكفل بالحالات المكشف عنها، لكن عموما سجلت تحسنا مستمرا خلال فترة الدراسة، أما فيما يخص التلقيح فقد وفرت وحدات الكشف والمتابعة والفرق الطبية الخاصة بها اللقاح بنسب عالية وتكفلت بتلقيح التلاميذ بنسب تجاوزت 90% عدا الفترة التي عرفت انتشر مرض الكوفيد.

في الأخير نستطيع القول أن الصحة المدرسية في ولاية تلمسان تسعى دائما إلى الاهتمام بصحة التلاميذ وتهدف إلى توفير الظروف الصحية السليمة للتمدرس، من خلال وحدات الكشف والمتابعة تحاول باستمرار ضمان الكشف المبكر للأمراض المنتشرة في الوسط المدرسي ومحاربة مسببات المرض، والتكفل الطبي المتخصص لهذه الأمراض وتسعى إلى التكفل الكامل بجميع التلاميذ من التعليم التحضيري إلى الثانوي من خلال تنظيم فحوصات طبيبة منتظمة.

لكن مع هذا يبقى مجال الصحة المدرسية على مستوى الولاية يحتاج المزيد من الجهود لتطوير مستوى الخدمات المقدمة، ولذلك نقترح في آخر هذه الورقة البحثية مجموعة من التوصيات التي من شأنها تحقيق هذا المسعى والمتمثلة فيما يلي:

- متابعة برنامج صحة الفم والأسنان، بهدف محاربة مرض تسوس الأسنان كونه يحتل الصدارة من بين أكثر الأمراض انتشارا على مستوى الولاية.
- تنظيم ندوات تثقيفية وأنشطة مدرسية لتدريب الطلاب على آليات السلامة والوقاية من الأمراض وتعريفهم بمبادئ الصحة المدرسية.
- إشراك الصحة المدرسية في المنهاج الدراسي وتخصيص حصص لتدريسها، للتعريف بمختلف الأمراض المنتشرة في الوسط المدرسي وكيفية الوقاية منها ونشر الوعي الصحي لدى التلاميذ.
- ضرورة الاضطلاع والاستفادة من تجارب وخبرات البلدان الرائدة في مجال الصحة المدرسية.
- تفعيل الصحة النفسية داخل البيئة المدرسية من خلال تزويد المدارس بالمستلزمات اللازمة للمرضى كقاعات الفحص النفسي والأطباء النفسانيين ذوي الاختصاص.

قائمة المراجع:

1. ONS, Population résidente des ménages ordinaires et collectifs (MOC) selon la wilaya de résidence et le sexe et le taux d'accroissement annuel moyen (1998- 2008)).

2. محمود أبو سمر.(2018). واقع الصحة المدرسية في مدارس محافظة الخليل الحكومية، وسبل تطويرها، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية كلية العلوم التربوية، جامعة القدس.

3. رشود بن محمد الخريف.(2010). معجم المصطلحات السكانية والتنموية، (جامعة الملك سعود، الرياض، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية.

4. ميادة طارق عبد اللطيف.(2011). أثر نموذجي Woods وDriver في اكتساب مفاهيم الصحة المدرسية واستبقائها وتنمية حب الاستطلاع العلمي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات، مجلة دراسات تربوية، العدد 12.

5. غالب محمود شفيق وموسى أحمد خير الدين.(2015). مبادئ الإدارة في المنظمات الصحية. دار وائل للنشر والتوزيع عمان.

6. قاسم نايف علوان المحياوي وعادل كاصد مفتن الاسدي.(2020). تقييم جودة خدمات الصحة المدرسية باستخدام مقياس الأداء الفعلي SERVPERF من وجهة نظر مقدم الخدمة دراسة ميدانية لتقييم خدمات الصحة المدرسية المقدمة لطلبة المدارس في مدينة الناصرية، مجلة الاقتصاد والإدارة العلمية، العدد 35.

7. فضيلة صدراتي.(2013). واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع – دراسة ميدانية بوحدات الكشف والمتابعة والمدارس الابتدائية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية بولاية سكيكدة، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر سكيكدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

8. حنان المومني.(2019). متطلبات الصحة المدرسية لتوفير بيئة مدرسية آمنة لطلبة المدارس الحكومية في محافظة إربد، مجلة جدار للدراسات والبحوث، 5(1).

9. زارزي روفية وعبد الحميد بوقصاص.(2019). الصحة المدرسية وأبعادها السوسيو نفسية، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 25، العدد 2.

10. خالد بن مختار وعمارة سامية.(2023). دور وحدات الكشف والمتابعة في تطوير الصحة المدرسية بالجزائر، مجلى أفكار وآفاق، المجلد 11، العدد 1.

11. عمر شريك وزعتر نور الدين.(2014). نحو ترقية دور "وحدات الكشف والمتابعة الصحية في تعزيز حقوق الطفل من وقاية وعلاج وتثقيف صحي في الوسط المدرسي، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد 2، العدد 1.